والخاتم لما يختم به يقال فلان عالم الملك وعالم الخلق وعالم الجن وكذا عالم
الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث
لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه ويسمى به لكونه علامة على وجود الله
الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روى عن وهب بن منبه
رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم
منها والصلوة وهي من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء
ومن ملائكته استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد منه
دعاء له ان الله تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان
فالمراد منه دعاء له واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه
انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى
كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا لما نفع به الخلق من
العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي
الصحاح التحميد المنع من الحمد والحمد الذي كثرت خصاله وهذا اشارة
منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وامه ام النبي عليه
السلام لم تسمه بمحمد ولدته باشارة التامية قال عليه السلام
اسمي محمد الذي سماني به اهلي وروي ثوبان مولى رسول الله عليه السلام
ان امنة لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل لي حملت سيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعوذه بالواحد من شر كل حاسد
سميته محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح

والفم

والفم اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان و
الدليل على انه سيدهما قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم لا فخر
لي وعلى آله والآل اصله الاهل في الاصل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص
بالاشراف فلا يقال آل حايك وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف
وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن
عبد المطلب ومن جهة السبب هو الذين كل مؤمن او كل مؤمنة تقي على
اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء
متبعوهم قال الله تعالى في ولد نوح عليه السلام انه ليس من اهلك ولما نادى
ربه وقال ان ابني من اهلي نفى الله ان يكون من اهله مع انه ابنه خلق
من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي
عليه السلام وتشرف بشرف رؤية جماله ينابيع جمع ينبوع وهو عين
الماء العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء مع
كونهما في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع الحكمة وهو العلم بالاشياء
على ما هي عليه وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون
بكسر الجيم من الجد وهو السعي ومن الاجداد وهو ايضا السعي يقال جد
في الامر واجد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرأيت والى العلم متعلق بقوله
لا يصلون من الوصول والمصنف ذكر علته فيما بعد ومن منافعه
وثمراته الطيران راجعان الى العلم وهي العمل به والنشر اي نشره لله
بالتعليم ويحرمون من منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من باب

Copyright © King Saud University